



«تضع البشرية بالضرورة فقط تلك المعضلات امامها التي يمكن ان تحلها، لأن المعضلة نفسها تظهر حينما تكون الشروط المادية لحلها قد توفرت او تكون في عملية التكون»  
ماركس

## الشيوعي العراقي وتغريدة مقتدى الصدر الأخيرة

قاسم علي فنجان

لكن الرفيق مقتدى الصدر هو أيضا يريد «تشذيب» الحزب الشيوعي، فقام بالتغريد ممهدا لذلك ((وما أسرع خيانتهم «الشيوعيون» لنا وإعلان العداء لنا والى يومنا هذا)) فهذه الكلمات هي بمثابة تحذير جاد جدا، ونعتقد ان الشيوعيين سيرون أياما مرعبة، قد تكون أسوأ حتى من سبعينات البعث، فالإسلاميون مجهزون بفتاوى «الشيوعية كفر والحاد» وهم على اتم الاستعداد لملاحقة ومطاردة ومعاقبة الشيوعيون، اين ما كانوا.

تلك هي تحالفات هذا الحزب، وتلك هي قراءاته للواقع وشخصه، وتلك هي الممارسة العملية له، المستندة الى قراءة «منظريه» للماركسية-اللينينية، الذين يبررون كل تلك السياسات، فهم أكاديميون، يعيشون داخل الوسط الجامعي، ويتقاضون مرتبات عالية، في جامعات أهلية، ويستلمون مكافأة مقاتلي «الأنصار»، لهذا فهم يبقون ينظرون وينظرون، فقط للحفاظ على مكائهم الاجتماعية والاقتصادية، فمثلا عند ذهابك الى قلعتهم الحصينة «اتحاد الادباء» ستجدهم يتمايلون يمينا وشمالا على ابواب «شاعر العرب» مظفر النواب «القدس عروس عربيتكم» و «انبيك عليا»، ويعرقون في الماضي المجيد لهم، وكيف كانوا يحاربون المخططات الصهيونية، وكيف كانوا يتغنون بتحرير القدس، فهي خط الشروع لتحقيق الاشتراكية؛ وتجدهم في بحث مستمر لتبرير التحالفات تلك، فيبحثون عن نص لماركس او رسالة لأتجلس او خطبة للينين، وقد وجدوا لنا يوما ما رسالة بعث بها ماركس لأبو درع، يشرح فيها أسباب التحالف مع البعث ومن ثم الإسلاميين.

وعلى شيوعية الشيوعي العراقي نلتقي..

الجهة الوطنية كان خطأ فادحا، لكن «بعديش» مثلما يقال في العامية، بعد ان رسخوا سلطة البعث، بعد ان جملوا سلطة البعث، بعد ان دمروا البلد.

اليوم يعيد التاريخ نفسه، ودائما يفعل ذلك مع الشيوعي العراقي، بدأوا بترسيخ وتجميل سلطة الإسلام السياسي، فدخلوا مجلس الحكم، واختار الأمريكيون والبريطانيون بقيادة عراب العملية السياسية الرفيق «بول بريمر» وبعد محادثات ومناقشات طويلة، اختاروا بذكاء الرفيق حميد مجيد موسى مثلا للشيوعيين في مجلس الحكم، وحسنا فعل الأمريكيان ذلك، فكتب الرفيق بريمر في مذكراته مثنيا على الرفيق حميد مجيد موسى قائلا ((واثبت موسى، وهو شيوعي، انه احد اكثر أعضاء مجلس الحكم تأثيرا وشعبية))؛ بعدها تحالف الحزب الشيوعي مع الرفيق مقتدى الصدر «سانرون»، والذي وصفه سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي الرفيق راند فهمي بأنه (( شخصية إسلامية ذات عمق تاريخي ويعمل من أجل مصلحة العراق وأنه ماض وجاد باتجاه إقامة الدولة المدنية)) وقال عنه عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي ومنظرهم الأكبر الرفيق جاسم الحلفي بأن الرفيق مقتدى الصدر هو من سيحقق شعار «وطن حر وشعب سعيد»، وبدأوا بتجميل تاريخ «التيار الصدري» ورددوا ذات الكلمات التي قالوها عن البعث أيام الجبهة، وذات الكلمات التي قالوها عن الرفيق صدام حسين قالوها عن الرفيق مقتدى الصدر؛ لكن بعد فشلهم «المعتاد طبعاً» في هذا التحالف، يقومون اليوم بعقد الندوات -في معرض الرفيق فخري كريم للكتاب- بقيادة الرفيق جاسم الحلفي، للبراءة من هذا التحالف «بس بعديش».

((وأفصح صدام حسين عن نوايا البعث في حديث له مع عامر عبد الله في أواخر السبعينيات 1977 او ربما في بداية عام 1978 قائلا: على الحزب الشيوعي ان يدرك ان «الابي» (المفتاح الرئيسي للكهرباء في البيت او المؤسسة) هو بيد حزب البعث، وعلى الحزب الشيوعي ان يراعي الامر، والا فأن البعث سيلجأ الى «تشذيب» كل زيادة في عضوية الحزب الشيوعي)) عزيز سباهي «عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي».

تلك كانت كلمات الرفيق القائد «كاسترو العرب» صدام حسين بحق الحزب الشيوعي العراقي، كانوا في جبهة واحدة معه، كان عامر عبد الله وزيرا «شكلييا» في حكومة البعث، كان الحزب الشيوعي يأمل ان يحقق البعث شعاره «القتيلة» (وطن حر وشعب سعيد) لكن الرفيق صدام حسين كان جادا جدا في كلماته، وبدأ بالفعل ب «تشذيب» الحزب الشيوعي، فأعدم ثلاثين مجندا وضابطا من المؤسسة العسكرية، كانوا منتمين للحزب او متعاطفين معه، وسير توابيتهم امام مقر الحزب، رغم ذلك فأن بيانا للحزب نشر في «طريق الشعب» ١٩٧٧ اعتبر ان الجبهة الوطنية التقدمية لا تزال نسقا ساريا للعمل، مشددا على أهمية الجبهة في «احباط خطط الامبريالية والصهيونية والرجعية» في المنطقة.

وبعد مجازر كبيرة، وويلات التعذيب والمطاردة، واجواء بوليسية مرعبة عاشها الشيوعيون من رفاقهم البعثيون، أصدر الحزب تحذيرا الى جميع اعضاءه «يشجع فيه أي شخص يمكنه مغادرة البلاد على ذلك»، كان رفاق الأمس قساة جدا.

بعد تلك الويلات، اعترفت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في المؤتمر السادس للحزب بأن التعاون مع البعث في تحالف

## طارق فتحي

## انتخابات الدم



لم تكن مطالب الجماهير المنتفضة ابدا الانتخابات، فهي تدرك انها قضية خاسرة بالنسبة لها، فالواقع لا يشير ابدا الى اجراء عملية انتخابية صحيحة، فكل القوى السياسية الموجودة لها ميليشيات وعصابات مسلحة، ويدها كل ثروات البلاد، وقد أسست ترسانة إعلامية هائلة، ولديها رعاة راسميون «ايران وامريكا»، وأيضا فرجال الدين يشرفون بشكل مباشر على هذه القوى بالفتاوى، ولديهم جيوش من «المثقفين» الذين يعملون في وسائل الاعلام للترويج لهم، ولديهم جيوش الكترونية تعمل ليل نهار على مواقع التواصل الاجتماعي، فعن اية انتخابات يتحدث البعض؟ والتي يعتبروها اداة التغيير.

استمر سبعة عشر عاما ليس بالانتخابات، هذه كذبة أمريكية، انهم يعرفون ذلك، استمر حكمهم بالحديد والنار، وما الانتخابات التي يدعون لها اليوم الا مكياج لتجميل عملياتهم السياسية البغيضة، فأى انتخابات في ظل وجودهم لن تؤدي الا الى مزيدا من الخراب والدمار، لهذا هم يصرون على اجراء هذه الانتخابات، وسوف يقتلون المزيد والمزيد ممن يعترض على اجراءها، او يشكك بصحة نتائجها، المعلنه مسبقا.

تعني العشائرية والقبلية والمناطقية، تعني إعادة انتاج للقتلة والنهابين، الانتخابات تعني المزيد من الخراب والتهجير والفساد، تعني الاقصاء والتهميش، تعني توليد المزيد من الميليشيات والعصابات والمافيات، بايجاز الانتخابات تعني خلاص قوى الإسلام السياسي من مأزقها، من ازمته المصيرية، وهم يدركون ذلك، لهذا توحدت كلمتهم على ضرورة إقامة الانتخابات، وبدأوا بحملة قمع دموية لكل من يرفض الانتخابات، ليس اخرهم صلاح العراقي.

هم من سن قانون الانتخابات ولم يشاركهم أحدا في ذلك، هم من اختاروا المفوضية واشخاصها، لم يشاوروا أحدا في ذلك، هم من حددوا يوما لإجراء الانتخابات، لم يقولوا لأحد، هم من حددوا من سيفوز بالانتخابات، لم يعرف أحد غيرهم بذلك، هم من يدعون الى ترميم البيوت الطائفية، لا أحد غيرهم، هم من يهدم بيوت الناس، بقتلهم المتظاهرين، لا أحد غيرهم، فعن اية انتخابات يتحدث البعض؟

انها انتخابات الدم، قوى مصاصي الدماء هؤلاء لا يمكنهم العيش دون رؤية المزيد من الدماء، فحكمهم

الانتخابات تعني إعادة تدوير لكل الموجودين في العملية السياسية، تعني تقوية البيوت الطائفية والقومية،